الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : (لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ
الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ
دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً)
(النساء : ٩٥)

صدق الله العظيم

الحديث النبوي

روى النَّسائي أحمد عن سلمة بن نفيل رضي الله عنه قال : بينما أنا جالس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ دخل رجل فقال : يا رسول الله إن الخيل سُيِّبت ، ووضع السِّلاح ، وقد زعم أقوام أنه لا قتال ، وأنه قد وضعت الحرب أوزارها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم : كذبوا ! الآن جاء القتال ! وإنه لا تزال أمَّة من أمَّتي يقاتلون في سبيل الله ، لا يضرهم من خالفهم ، يزيغ الله بهم قلوب أقوام، ليرزقهم منهم ، يقاتلون حتى تقوم الساعة، ولا يزال الخير معقودا في نواصي الخيل إلى يوم القيامة . تضع الحرب أوزارها حين يخرج يأجوج ومأجوج.

أخرجه النسائي : ٦/ ٢١٤

وأحمد في المسند : ٤/ ١٠٤ وإسناده صحيح.

الإهداء

إلى والديَّ اللَّذيْن ربَّياني صغيراً.

إلى أسرتي الصَّغيرة، زوجتي وأبنائي.

إلى أساتذتي الأجلاء في المدارس والجامعات.

إلى قادتي من أبناء القوات المسلَّحة

في ميادين التدريب والعمليات.

إلى إخوتي المجاهدين

من قوات الدفاع الشعبي.

إلى كل من حمل السلاح في سبيل الله.

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد اعترافاً

بالفضل.

الشكر والعرفان

الشكر لله تعالى وحده هو مستحق الشكر والحمد على ما أنعم علينا وعلمنا مالم نكن نعلم، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد السِّراج المنير والهادي البشير وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير للأخ الكريم الدكتور العالم المربِّي: حسن منصور أحمد سور كتِّي الذي أكرمني الله بأن يكون مشرفًا على هذا البحث. فقد وجدت منه الرعاية والاهتمام والتشجيع، ولم يبخل عليَّ بعلمه الغزير، وتوجيهاته الصَّائبة، وإرشاداته الموفَّقة، حتى خرج هذا البحث إلى حيِّز الوجود بمجهوداته المقدَّرة.

كما لا يفوتني أن أتقدم بشكري للإخوة في المؤسسات العسكرية وعلى رأسهم الأخ اللواء الدكتور: عمر النور أحمد النور. والأخ العميد الدكتور: لقمان عمر فضل الكريم. والأخ المقدم الدكتور: النعيم ألتوم محمد أحمد. والأخ المقدَّم الصَّادق الصِّديق الأمين. والإخوة والأخوات في أكاديمية نميري العسكرية. والإخوة والأخوات في إدارة البحوث العسكرية وأخص منهم النَّقيب بدر الدِّين الشَّافعي محمد طه.

شكري أيضاً للشباب الذين أسهموا معي في جمع المادّة والطباعة والتنسيق وتصميم البحث والتصحيح، وأخص منهم شقيقي الأستاذ أحمد الطَّيب على، والأخ حمَّاد إبراهيم محمد، والأخت ندى رحمة الله محمد أحمد، والأخ معتصم تاج السر محجوب. أسأل الله أن يتقبَّل جهدهم جميعاً.

الباحث

مستخلص البحث

يتناول هذا البحث المفردات والعبارات الشائعة المستخدمة في المؤسسة العسكرية في السودان، ويهدف البحث إلى معرفة أصل هذه المفردات والعبارات إذا كانت فصيحة ، أم دخيلة، أم عامية ، ثم يوضح معناها اللغوي ودلالتها في الاستخدام العسكري ، والتطور التأريخي لهذه الدلالة .

يبدأ البحث بنبذة تعريفية مختصرة عن تأريخ القوات المسلحة وتكوين الجيش في فترة الممالك السودانية الأولى في كوش ، والمقرة وعلوة ، وسلطنة الفونج ، وسلطنة الفور ، والجيش في المهدية ، حتى تكوين قوة دفاع السودان ، ومراحل تطور القوات المسلحة إلى يومنا هذا.

ثم يتطرق البحث إلى معنى المصطلح ، وأثر اللغات الأجنبية في العامية السودانية وانعكاس ذلك على المفردات والعبارات المستخدمة في الحقل العسكري ، ويعد كل ما ذكر أعلاه إطاراً نظرياً للدراسة ، حيث تبدأ الدراسة التطبيقية بشرح المفردات والعبارات الفصيحة المستخدمة في المجال العسكري . ثم يتناول المفردات والعبارات الدخيلة من اللغات التركية والفارسية واللاتينية التي تأثرت بها العامية السودانية والمؤسسة العسكرية بصفة خاصة . وتنتهي الدراسة التطبيقية بشرح المفردات والعبارات العامية المستخدمة في مجالات التدريب والعمليات وغيرها ، ومن ثم يختم البحث بالنتائج والتوصيات .

RESEARCH ABSTRACT

This research handles the lexical items and the expressions used in military corporation in Sudan.

This research aims at revealing the origin of these military expressions ; whether they are of origin source or coming abroad or they are common . Also this research explains its linguistic meaning and its military semantics and historical development.

This study begins with historic introduction about Sudan Armed Forces , and the formation of the army in the ancient kingdoms : Kosh , Almagarra , Alawa , Fonj Sultanate , Four Sultanate , and Mahadist Revolution . This goes on till the formation of the Sudanese Defence Force , and different stages of the development of Sudanese Army up to now.

The study discusses the meaning of the term and the effect of foreign languages on the native language , and the reflexion of this on the words and expressions used in military field.

What is mentioned above is considered a framework of theoretical study.

Hence the applied study begins with explaining the Arabic words and expressions . Then the study handles the foreign words and expressions from : Turkish , Persian , and Latin languages that affect the Sudanese language and the military corporation in particular . The application study ends with explaining the common words and expressions which are used in training and military operations.

The research concluded with the results and recommendations.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة :

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، المبلّغ عنه بلسان عربي مبين . وبعد، فلا بد لعلم اللغة أن يتطور تطوراً سريعاً مماثلاً لما يطرأ على جميع مجالات الحياة من تطورات سريعة متلاحقة ليواكب هذا التقدم المتزايد ، إذ لا يمكن أن يكون ذلك إلا إذا تم إدخال مصطلحات ومفردات تخصصية جديدة تتناسب وطبيعة التخصص الذي وجدت من أجله .

ومن هذه الدراسات ما يتصل بالمفردات ، وهي المادة الخام التي تنتسج من خيوطها اللغة، من حيث كانت قضايا المصطلح أهم ما يشغل بال اللغويين في البلاد العربية في مجال دراسة البُعد التطوري التاريخي والبعد الصِّياغي الفني .

وأخذت هذه المصطلحات التخصصية تدخل ضمن نطاق اللغة وفقاً للتطور والحداثة في كثير من الموضوعات العلمية والأدبية والتقنية ، لتصبح بالتالي جزءاً لا يتجزأ من حصيلة الموضوعات اللغوية لتشكل في مضمونها لغة تخصُّصية مستقلة ، تكون وسيلة تفاهم واتصال يستطيع أن يعبِّر من خلالها المختصُّون عمَّا يجول في أنفسهم من أفكار ونظريات على نحو مفهوم ومنطقي ينم عن حسن التعبير وسلامة التفكير .

والقضية التي يتناولها هذا البحث لم تظفر بأيَّة معالجة سابقة على الرغم من أن بعض الجهود قد مسَّت قضية المصطلح من خلال الرسائل والدراسات ، وكان من الضروري وضع أسس لعلم جديد هو (علم المصطلح العربي) . حتى يكون تناول قضايا المصطلح في ضوء تقعيد واضح لمنطلقاته الصِّياغية والدَّلالية ، وتحديد دقيق لمناهجه في القديم والحديث ، فلم يعد المصطلح طِلَّسماً يحوم حوله الدارسون ولا يقربونه ، بل أصبح تجربة حيَّة يمكن أن يمارسها كل مشتغل بالعلوم ، مسهم في تقدم المجتمع العربي الإسلامي .

ويجيء اختياري لهذا البحث رغبة مني في إبراز المصلحات العسكرية إلى حيِّز الواقع والوجود مع ما يوفره ذلك من جهد وتنقيب على أولئك الذين يعملون في القطاع العسكري ، فقد رأيت أنه من الضروري إنتاج مثل هذا العمل التطوعي ليأخذ العلم العسكري كسائر العلوم نصيبه من كل جديد وحديث نظراً لأهمية مثل هذه المصطلحات للدارسين العسكريين وغيرهم، الذين لا يمكن لهم بأي حال من الأحوال الاستغناء عنها .

كما يزعم الباحث أن هذا الموضوع يقابل أغراض التأليف السبعة التي تعارف عليها الأقدمون ، في قولهم : (لا يؤلف أحد كتاباً إلا في أحد أقسام سبعة ، ولا يمكن التأليف في غيرها، وهي : إمَّا أن يؤلف من شيء لم يسبق إليه يخترعه ، أو شيء مستغلق يشرحه ، أو طويل يختصره دون أن يخل بشيء في معانيه ، أو شيء مختلط يرتِّبه ، أو شيء أخطأ فيه مصنِّفه يبيِّنه ، أو بشيء مفرَّق يجمعه) .

أسباب اختيار الموضوع تتمثل في الآتي :

1/ إن الدافع الأول لاختيار هذا الموضوع يكمن في ملاحظة الاستخدام الواسع لهذه الألفاظ الذي امتدَّ إلى كثير من القطاعات المدنية بفعل مشاركة الشَّعب في المهام العسكرية .

2/ المؤسسة العسكرية من أهم المرافق السِّياديَّة التي تعنى بالحفاظ على هوية الأمَّة ، ولذلك لا بد من دراسة تأصيلية لكل ما يرتبط بها من مصطلحات وألفاظ .

3/ تعتبر المصطلحات العسكرية من أكثر الألفاظ والمفردات التي تعرضت للتأثير باللغات واللهجات المختلفة.

4/ استقراء وإحياء التراث في الوقت الذي يحتدم فيه صراع الحضارات . حيث إن اللغة من أبرز ميادين وأسلحة الصراع .

أهداف البحث تتمثل في الآتي :

1/ إعداد المصطلحات العسكرية ودراسة أصلها وتتبع تطورها التاريخي .

2/ تصويب الكلمات العربية التي حرَّفتها اللغة الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح.

3/ إيجاد طريقة سهلة واضحة لتصنيف المصطلحات .

4/ إبراز المقومات الذَّاتية التي تزخر بها اللغة العربية في مجال صوغ الكلمات والمصطلحات .

5/ مسايرة المناهج الدولية في اختيار وتصنيف المصطلحات .

مشكلة البحث تتمثل في الآتي :

- إمكانية استعمال المعيار العلمي في الاختيار الدقيق للمفردات والعبارات المستخدمة في القوات المسلحة السودانية .

الدراسات السابقة :

لا شك أن المعرفة الإنسانية ذات طابع تراكمي يستفيد منها اللاحق من السابق ، وعليه فقد عمل الباحث على الاستفادة من الدراسات السابقة في مجال بحثه ، وذلك لإبراز السمات الخاصَّة بها وكيفية الاستفادة منها في هذه الدراسة ، وقد تصبح هذه الدراسة دراسة سابقة لدراسات قادمة إن شاء الله . وما يجدر ذكره هنا أن الباحث حاول أن يطَّلع على كل ما كتب في هذا الموضوع من الباحثين ولم يعثر على دراسة لصيقة أو مباشرة بموضوع الدراسة الحالية ولكن كل الدراسات التي عثر عليها تتفق مع الدراسة الحالية في بعض الجوانب وتختلف عنها في جوانب أخرى . ونذكر منها :

1/ أثر اللغة التركية في اللهجة العامِّية . النعيم التوم محمد أحمد: [1]

أ - تناول الباحث أهداف البحث المتمثلة في التعرف على العلاقة بين اللغة التركية والعامية السودانية ، والكشف عن التغييرات الصوتية والصرفية والتطورات الدلالية التي حدثت للألفاظ التركية بعد دخولها على العامية السودانية وإبراز أثر اللغة التركية في المجال العسكري .

ب - اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث لأنه المنهج الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة التي تقص ظاهرة أثر اللغة التركية على العامية السودانية.

ج - اعتمد الباحث في جمع مادة البحث على المصادر المكتوبة التي تشمل المعاجم والقواميس

(1) بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية للناطقين بغيرها . معهد الخرطوم الدولي للغة العربية . مايو 2002م

والكتب التاريخية والوثائق القديمة ، بشقيها المدني والعسكري ، والمصادر المسموعة، ثم المقابلات مع بعض الأشخاص الأتراك المقيمين في السودان أو الأشخاص الذين لديهم اهتمامات باللغة التركية.

د - أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي :

(1) اللغة العربية كغيرها من اللغات استطاعت أن تؤثر وتتأثر بغيرها.

(2) استطاعت العامية السودانية فرض نفسها على الوجود.

(3) هنالك علاقة وطيدة تربط بين اللغة التركية والعامية السودانية.

(4) هنالك أثر واضح للغة التركية على اللهجة العامية السودانية.

2/ المفردات المستخدمة في لغة العسكر . الصادق الصديق الأمين :[1]

أ - تناول الباحث أهداف البحث المتمثلة في إيجاد قواعد تسهم في منهجية المفردة المستخدمة في لغة العسكر ، وحصر المفردات وإبرازها لغويا واجتماعيا ، ومعرفة مدى تأثيرها على المجتمع ، وفتح مجال أمام الدراسات التي تتناول هذه الظاهرة .

ب - اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لأنه أكثر المناهج تناسبا مع الدراسة .

ج - اعتمد الباحث في جمع المادة على المقابلة الشخصية .

د - أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي :

(1) أغلب المفردات المستخدمة في لغة العسكر مصدرها اللغة الإنجليزية ، واللغة التركية ، وذلك يرجع لفترتي الحكم التركي والاحتلال الإنجليزي.

(2) يمكن مخاطبة العسكر باللغة الفصيحة ولكن ذلك لا يساعد على السرعة وكسب الوقت .

(3) بنيت المفردات المستخدمة في لغة العسكر على نفسية القتال والعمل الشاق .

(4) لا يوجد قاموس يحصر هذه المفردات .

(5) المفردات المستخدمة ذات أثر واضح وذلك لارتباطها بالمدلول الاجتماعي في القوات المسلحة وهي خاصة بها .

3/ أثر الدعوة في البيئة الثقافية والاجتماعية بالقوات المسلحة . خالد حامد الصديق : [2]

بدأ الباحث بالحديث عن خصائص الدعوة الإسلامية ومناهج ومصادر الدعوة الإسلامية بالقوات المسلحة ، ثم تحدث عن الخطاب الإسلامي والجلالات ، ثم انتقل إلى أثر الدعوة في البيئة الاجتماعية متناولا التقاليد العسكرية وتأصيلها ، ثم انتقل إلى دور المؤسسات الاجتماعية بالقوات المسلحة . اتبع في بحثه المنهج الاستقرائي .

4/ دور التوجيه المعنوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالقوات المسلحة . مرتضى عثمان : [3]

أ – يهدف البحث لوضع خطة ومنهج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وإظهار دور التوجيه المعنوي ومعرفة اتجاهات الضباط وضباط الصف نحو أهمية اللغة العربية

(1) بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير . معهد الخرطوم الدولي للغة العربية . مايو 2010م.

(2) بحث لنيل درجة الماجستير . كلية الدعوة . جامعة أم درمان الإسلامية . 2000م

(3) بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير 2006م

ودور التوجيه المعنوي في تعليمها للناطقين بغيرها . والوقوف على أهمية اللغة ووجودها في مؤسسات التدريب بالقوات المسلحة .

ب – مجتمع البحث يتكون من عينة مختارة من الضباط وضباط الصف العاملين في مجال التوجيه المعنوي والتدريب .

ج – أهم النتائج التي توصل إليها الباحث :

(1) ضباط التوجيه المعنوي والتدريب يؤكدون ضرورة أهمية اللغة العربية لأفراد القوات المسلحة.

(2) اللغة العربية فيها تأثير وتأكيد للأصالة والهوية .

د – أهم التوصيات :

(1) إعداد وتدريب العاملين بالتوجيه المعنوي في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

(2) الاهتمام باللغة العربية وإدخالها في مناهج التدريب .

الموازنة مع الدراسات السابقة :

يقوم الباحث بالموازنة بين الدراسات السابقة على مستوى الأهداف ، المنهج ، الأدوات ، التوصيات .

أ – الموازنة على مستوى الأهداف : نجد أن دراسة الصادق الصديق الأمين هدفها الأساسي هو إيجاد قواعد تسهم في منهجية المفردة المستخدمة في لغة العسكر ، بينما تهدف دراسة النعيم التوم إلى التعرف على العلاقة بين اللغة التركية والعامية السودانية ، وإبراز أثر اللغة التركية في المجال العسكري.

أما دراسة مرتضى عثمان فهي تهدف إلى وضع منهج لتعليم اللغة للأغراض الخاصة بالنسبة للعسكريين . ودراسة خالد حامد هدفها هو توضيح آثار وخصائص الدعوة الإسلامية ومناهج ومصادر الدعوة الإسلامية بالقوات المسلحة.

ب – الموازنة على مستوى المناهج :

اتفقت جميع الدراسات في استخدامها المنهج الوصفي التحليلي.

ج – الموازنة على مستوى الأدوات : اختلفت أدوات الدراسات حسب طبيعة ونوع الدراسة، ولاحظ الباحث أن معظم الدراسات استخدمت المقابلة الشخصية والاستبانة . بينما اعتمدت هذه الدراسة على الاستقراء والتحليل والمقابلة الشخصية.

الإفادة من الدراسات السابقة :

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الأهداف والمنهج المستخدم وبعض الأدوات مما أدى إلى إفادة الباحث من تلك الدراسات في بناء الإطار النظري للدراسة ، ووضع الهيكل، وصياغة الأهداف ، وتصميم الأدوات المناسبة لجمع المعلومات .

المنهج الذي اتبعته :

هو المنهج الوصفي التأريخي لأنه المنهج الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة.

أدوات البحث :

الاستقراء ، والتحليل ، والمقابلة الشخصية .

حدود البحث :

(1) **الحدود الموضوعية :** المفردات والعبارات الشائعة المستخدمة في القوات المسلحة السودانية .

(2) **الحدود الزمانية :** من بداية سلطنة الفور 1504م وحتى انفصال دولة جنوب السودان 2011م .

(3) **الحدود المكانية :** حدود جمهورية السودان قبل انفصال الجنوب.

مصطلحات البحث :

- المفردات : تعني الكلمات .
- العبارت : تعني الجمل المكونة من أكثر من كلمة ولها دلالة واضحة.
- الشائعة : تعني المتداولة في الحياة اليومية في المؤسسة العسكرية في جميع المجالات .
- الاستخدام : يعني الاستعمال والتداول .
- العسكري : داخل القوات المسلحة السودانية .
- السودان : ما يسمى السودان من البلاد قديما وحديثا حتى انفصال دولة جنوب السودان .

هيكل البحث :

المقدمة

الفصل الأول : الإطار النظري للدراسة ويشمل :

المبحث الأول : نبذة تعريفية عن القوات المسلحة السودانية .

المبحث الثاني : علم المصطلح .

المبحث الثالث : أثر اللغات الأجنبية على العامية السودانية .

الفصل الثاني : المفردات والعبارات الفصيحة.

الفصل الثالث : المفردات والعبارات الدخيلة .

الفصل الرابع : المفردات والعبارات العامية .

الخاتمة

النتائج

التوصيات

الملاحق